

## التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [53] تفسير الآيات من الآية 79 إلى الآية 101

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. حياكم الله أيها الأخوة الكرام. ايتها الاخوات الكريمات في هذا المجلس من مجالس - 00:00:00

على تفسير الامام البيضاوي رحمة الله تعالى. وهذا هو الدرس الرابع والاربعون واليوم هو الواحد الثامن عشر من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة. وكنا وقفنا في الدرس الماظي - 00:01:22

اه عند كلام الامام البيضاوي رحمة الله تعالى على الآية السابعة والتسعين من سورة البقرة. وهي قول الله سبحانه وتعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين. وهذه الآية - 00:01:39

اه ما زالت مستمرة في الرد على اليهود الذين يزعمون انهم لا يؤمنون الا بما جاء في التوراة وما نزل على موسى عليه الصلاة والسلام. فجاءت هذه الآيات لترد عليهم بانهم يكذبون في - 00:01:59

هذه الدعوة وانهم لا يؤمنون حتى بما في التوراة التي انزلت على موسى عليه الصلاة والسلام. وانهم قد حرفوا وبدلوا في هذه في هذا الكتاب الذي بين ايديهم. وقد ذكر البيضاوي رحمة الله تعالى اه ان هذه الآيات نزلت في عبد الله ابن - 00:02:19

سوريا وذكرنا ان هذا الرجل هو من اخبار اليهود يهود فدك مدينة فدك ان عبد الله بن سوريا هو من اخبار فدك وانه قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا آآ نعتبر جبريل عدوا - 00:02:39

لانه هو الذي آآ جاء بالعذاب وايضا في بعض الروايات ان اليهود يقولون ان جبريل قد آآ اخطأ في الرسالة فبدل ان ينزل بها على رجل من بني اسحاق من منهم - 00:02:59

ونزل بها على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا بهتان آآ عظيم. آآ تكلم البيضاوي في تفسيره لهذه الآية عن في عبد الله بن منصورية ثم تحدث آآ وقفنا عند حديثه عن آآ اللغات التي وردت في جبريل في قوله سبحانه وتعالى من كان - 00:03:19

عدوا لجبريل العلماء يذكرون ان في كلمة جبريل اربع ثمان لغات. لذلك قال البيضاوي قال وفي جبريل ثمان لغات لابيهن اربع في المشهور يعني في القراءات المشهورة واربع في القراءات الشاذة - 00:03:39

وهذا اه كما ذكر ابو الفتح عثمان ابن جني يقول ان العرب اذا نقلت اللفظة الاعجمية تتصرف فيها اسم جبريل اسم غير عربي اصله وبالتالي عندما نقله العرب الى لغتهم - 00:03:59

تصرفوا فيه ببعضهم يقول جبريل وبعضهم يقول جبريل بالتون وبعضهم يقول جبر وبهذه القراءات اه قرأ كما ذكر البيضاوي فقال في المشهور جبرائيل كسلسبيل قراءة حمزة والكسائي - 00:04:21

وجبريل بكسر الراء وحذف الهمزة قراءة ابن كثير وجبرأيل كجمحرش قراءة عاصم برواية ابي بكر يعني برواية شعبة عن عاصم وهو الراوي الآخر عن آآ مع حفص وجبريل كقنديل قراءة البقية - 00:04:45

واربع في القراءات الشاذة وهي جبرائيل وجبرائيل كجبرائيل وجبرائيل وجبرين فهذه هي اللغات الثمان وسماها كما قلت لكم ان العرب يتصرفون في الاسم الاعجمي اذا نقلوه الى اللغة العربية. وهذا اه - 00:05:05

موجود في اسماء كثيرة تجد ان العرب آآ ينطقونه باكثر من من نطق واصله واحد لكن لانه اسم غير عربي يعني ينقلونه باكثر من من

لفظة كما هو اليوم في اللغة الانجليزية مثلاً عندما ينقل آ - 00:05:25

مثلاً على سبيل المثال التلفزيون اليوم اه هذا التلفزيون تلاحظون ان بعضهم يقول التلفاز وبعضهم يقول التلفزيون ونحو ذلك فهم يتصرفون في التعریب باكثر من من تصرف ثم تكلم البيضاوي رحمة الله عن اه جبريل - 00:05:43

وقال انه اسم اعجمي. ولذلك منع من الصرف للعجمة والتعریف. وانت تعلمون ان الاسماء الممنوعة من الصرف هي اسماء معدودة في اللغة العربية ومنها ما منع من الصرف كما يقول النحويون لعلة واحدة - 00:06:10

ومنها ما منع من الصرف لعلتين فجبريل هنا منع من الصرف لعلتين لانه اسم اعجمي ولانه علم على على شخص قال ومعناه عبد الله. يعني معنى جبريل عبد الله ولذلك يتحدث اللغويون ان ايل - 00:06:27

مثل اسراء ايل وجبرة ايل وميكا ايل واسراء فيل. الثنيل معناها الله. باللغة العبرانية فاسرائيل معناها عبد الله. يعقوب وجبريل معناها عبد الله. كما يقول البيضاوي هنا. قال ومعناه عبد الله - 00:06:50

ثم آآ تحدث البيضاوي عن قوله تعالى من كان عدوا لجبريل لله وملائكته عفوا من كان عدوا لجبريل فانه نزله لاحظوا هنا عود الضمير. وهذه من من الدقائق التي يقع فيها الخلاف بين المفسرين - 00:07:11

بسبب اختلافهم على ماذا يعود الضمير في هذه الكلمة او في هذا الفعل او في هذا او في هذا الظمير مثلاً في قوله هنا كل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك - 00:07:32

باذن الله فانه نزله. الظمير في قوله فانه يعود على ماذا نزله ايضاً يعود على ماذا؟ هنا خلاف بين المفسرين في عود الظمير هنا يعود على ماذا؟ فانه نزله. البيضاوي يقول هنا فانه نزله - 00:07:48

البارز الاول لجبريل والثاني للقرآن يعني قصد الظمير البارز الظمير الظاهر. البارز الاول لجبريل والثاني للقرآن فمعنى الكلام فانه يعني فان جبريل نزل القرآن على قلبك طيب هل مر ذكر للقرآن الكريم - 00:08:09

في الاية اللي قبلها هؤلاء اللي قبلها؟ الجواب لا ما مر طيب لما ذكر لـ ماذا تقول ان الضمير هنا يعود على القرآن اذا قال هذا لتفخيمه معناها ان الضمير هنا مع انه لم يسبق له ذكر للقرآن الا اننا نقول ان الضمير في قوله فانه نزله نزله - 00:08:33

هنا الهاء تعود على القرآن يعني فان جبريل نزل القرآن على قلبك كأنه لضخامته وفخامته القرآن الكريم حتى لو اظرerte لفهم السامع ان المقصود هو القرآن مثال ذلك في سورة القدر مثلاً - 00:08:56

انا انزلناه في ليلة القدر وما ادرك ما ليلة القدر انا انزلناه وانزلت ايش اين الضمير؟ الضمير يعود الى ماذا؟ قال يعني القرآن. طيب هل سبق له ذكر؟ لا ما سبق له ذكر مع لان هذى اول سورة اصلاً - 00:09:17

قال نعم صحيح الظمير يعود على القرآن الكريم مع انه لم يسبق له ذكر في كلام سابق الا انه لي مكانته عالية اه عظمته يفهم السامع مباشرة ان الضمير يرجع الى القرآن اه الكريم - 00:09:36

فان انزلناه في ليلة القدر اي انا انزلنا القرآن في ليلة القدر واضح هذا ولذلك يقول البيضاوي هنا قال البارز الاول لجبريل والثاني للقرآن واظمماره غير مذكور يدل على فخامة شأنه كأنه لتعينه وفترط شهرته - 00:09:57

لم يحتاج الى سبق ذكره. وهذه يعني لفتة مهمة جداً بالغاً تتكرر كثيراً في مواضع اه عندما يعبر عن القرآن الكريم بالضمير مع انه لم يسبق له ذكر لمكانته آآ ويعني فهم السامع مباشرة ان المقصود هو القرآن الكريم - 00:10:14

ثم قال فانه نزله على قلبك فحدد سبحانه وتعالى مكان النزول ان القرآن الكريم نزل به جبريل عليه الصلاة والسلام على قلب النبي صلى الله عليه وسلم قال فانه القابل للوحى ومحل الفهم والحفظ. وكان حقه على قلبي - 00:10:36

يعني يقول ان الله سبحانه وتعالى عبر هنا بقوله على قلبك اشارة الى ان القلب هو محل نزول الوحي وانه ينبغي على المسلم ايضاً ان يتدارس القرآن الكريم بقلبه لانه نزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك فالقلب هو محل الفهم ومحل الحفظ ومحل التدبر ومحل الذكر - 00:10:56

خلاف من يستمع الى القرآن الكريم باذنه فقط. ولا يتدارسه بقلبه كما قال الله سبحانه وتعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وان

العبرة هو بالايمان به بالقلب والتدبر له بالقلب والفهم له بالقلب وهكذا - 00:11:21

قال وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كأنه قال قل ما تكلمت به يعني كأنه يشير الى مسألة تكلمنا عنها كثيرا ومررت معنا وهي ما يسمونه بالالتفات. يعني الله سبحانه وتعالى يقول قل من كان عدوا لله وملائكته - 00:11:44

وجبريل قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك طيب لاحظوا انتوا الكلام الان كيف صيغة الكلام اصلا المحدث هو النبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول قل - 00:12:05

قل يا محمد لهؤلاء اليهود قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبي. يعني هذا هو ظاهر الكلام. فانه نزله على قلبي لأن المحدث هو النبي صلى الله عليه وسلم. لكنه لم يعبر بهذه الصيغة. وإنما قال قل من كان عدوا لجبريل فانه - 00:12:23

على قلبك تغير سياق الكلام فبدل ان يقول فانه نزله على قلبي قال فانه نزله على قلبك باذن مصدقا لما بين يديه وهدى وبشري المؤمنين فغير الخطاب من صيغة المتكلم الى صيغة المخاطب - 00:12:46

فماذا يقول البيضاوي في توجيهه هذا التغيير قال وكان حقه على قلبي. لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كأنه قال قل ما تكلمت به يعني لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا القرآن الكريم ليس لي فيه الا النقل فقط - 00:13:08

وهذا ظاهر. فان الذي يوازن انت الان لو اخذت القرآن الكريم وحطته عن يمينك وفتحت صحيح البخاري مثلا صحيح البخاري هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم او صحيح مسلم - 00:13:34

او سنن ابي داود او اي كتاب من كتب السنة تضعها على اليسار وتوازن بين هذا وهذا مع ان الواسطة التي نقلت اليانا هذا وهذا واحد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي اخبرنا بالقرآن. والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تكلم بالسنة - 00:13:48

طيب وش الفرق بينهما؟ فرق واضح. انت اليوم لو تسمع حديث من من الاحاديث النبوية لا يمكن ابدا يختلط عليك مع اية قرآنية ولا يكاد يحصل هذا الا للانسان ليس له معرفة بالقرآن والسنة - 00:14:09

يعني يجهل هذا وليس لديه تمييز. كما يحدث من بعض العامة. فربما يختلط عليه القرآن بالحديث والنبي صلى الله عليه وسلم كان في اول الاسلام ينهى الصحابة الكرام رضي الله عنهم ان يكتب احد منهم - 00:14:29

شيئا من كلامه صلى الله عليه وسلم ولا يكتبون فقط الا القرآن فقال عليه الصلاة والسلام لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن فقال العلماء في توجيهه هذا النهي حتى لا يختلط كلامه بكلام الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم - 00:14:46

ثم اذن لهم عليه الصلاة والسلام بعد ذلك. اليوم لو توازن انت بين الاسلوبين اسلوب اه اسلوب اه مختلفان جدا اسلوب القرآن الكريم واسلوب الحديث النبوى هذا اسلوب مختلف في طريقته في نهايته في ختامه في اول بدايته - 00:15:07

والذي يتحدث كما تحدثنا مارا ان هذا من اوجه اعجاز القرآن الكريم انك عندما تتأمل في نسيج القرآن الكريم وانت تقرأ فيه تشعر ان الذي يتكلم بهذا الكلام ليس بشرا - 00:15:29

ليس بشرا انه يعلم الغيب الذي يتكلم بالقرآن الكريم يعلم الغيب يتكلم عن الغيب الماضي كما يتكلم عن الغيب المستقبل فيقول مثلا واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:15:44

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما مر معنا في الآيات؟ هذه في الغيب المطلق قبل خلق ادم وينقلها لنا نقل الخبر العليم بها سبحانه وتعالى ثم يتحدث عن الغيب المستقبل - 00:16:06

كانه يصور لك شيئا وقد وقع فمثلا في قوله سبحانه وتعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق. ووعدكم فاختلفتم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتم فاستجبتم لي - 00:16:28

فلا تلوموني ولو مروا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انت بمصرخي. هذه الخطبة سوف تكون بعد الانتهاء من حساب الناس يوم القيمة وهي تتحدث عن الغيب المستقبل. بل ابعد من ذلك - 00:16:49

ينقل الله سبحانه وتعالى لنا في القرآن الكريم الحوار الذي يدور بين اهل النار في النار وبين اهل الجنة في الجنة اليه كذلك وهذا كله من المستقبل الذي لا يعلمه احد من البشر ولا يعلمه الا الله. لكنه ينقله لك في القرآن الكريم - 00:17:06

بصيغة الجزم التي لا شك فيها اما في السنة النبوية فانك لا تجد هذا المعنى ابدا وانما تجد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ظهورا لشخصية النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث النبوى - [00:17:25](#)

ظهورا لبشريته وظهورا لاجتهاده عليه الصلاة والسلام مع انه عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فكيف اذا وازنـت الان نحن قلنا القرآن الكريم هو في الذروة من كلام العرب او من من من النثر النثر العربي. وطبعا هناك خلاف بين - [00:17:46](#) العلماء والادباء والمحللين هل يصح ان نطلق على القرآن الكريم انه نثر فندخله من ضمن آآ جنس النثر العربي ومنهم من يقول لا القرآن الكريم هو جنس ثالث يختلف عن النثر والشعر. هو ليس شعر قطعا ولكنه ايضا ليس من النذر المعروف عند - [00:18:12](#) العرب لأن النثر عند العرب اما ان يكون خطبة واما ان يكون اه كلمة واما ان يكون اه مثلا رواية او مقامة او نحو ذلك قالوا القرآن الكريم ليس شيئا من ذلك - [00:18:36](#)

ولذلك حتى في تسميات القرآن الكريم مختلفة عن تسميات العرب المعهودة. فالعرب تسمى مثلا نهاية الابيات الشعرية تسميتها قافية يسمون التشابه في القوافي يسمونه سجعا سجعا سجعا لكن العلماء سموا القطعة من القرآن الكريم سورة. وسموا القطعة الصغيرة من السورة اية. وسموا اخر الآية - [00:18:49](#)

مثلا الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. النهايات هذه يسمونها قوافي لانه جنس مختلف. ولذلك اه يعني ردوا على ذكي مبارك اه الدكتور ذكي مبارك له كتاب قيم اسمه - [00:19:20](#)

كثر الادب او النثر العربي في القرن الرابع الهجري هذا من اجود كتب ذكي مبارك وهو رسالته في الدكتوراة تكلم في كتابه هذا النثر العربي او النثر الادبي في القرن الرابع الهجري. وقال ان القرآن الكريم يعتبر اصدق نموذج - [00:19:40](#) للنثر الادبي الجاهلي واعتبره آآ جزءا من النثر من النثر العربي فالشاهد ان الله الرسول صلى الله عليه وسلم هنا آآ عندما قال آآ من كان عدوا لجبريل فانه نزله - [00:19:59](#)

على قلبك باذن الله اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم دوره فقط هو دور المبلغ بهذا القرآن الكريم وليس له فيه اجتهاد وانما عليه الصلاة والسلام يسمع من جبريل ثم يولد الصحابة رضي الله عنهم يقول انزلت علي الليلة سورة كذا وكذا ويتلوها عليه - [00:20:18](#)

عليه الصلاة والسلام وكان اكثرا ما يكون في اه في العهد المكي خصوصا انما يتلو القرآن الكريم على المشركين ويترك الحكم له في اه القبول وعدمه. وتذكرون قصة اه النبي صلى الله عليه وسلم في مع اه عتبة ابن ربيعة. في اه سورة اه فصلت - [00:20:39](#) وهي قصة مشهورة. عندما جاء اليه عتبة بن ربيعة يعني يجادله في ترك هذا الدين. ويقول له اذا كنت تريد مالا انا اعطيتك تريد سيادة تريـد ملـكا ماذا تـريـد؟ فقال له هل فرـغـت يا عـمـة؟ حتى اذا فـرـغـ؟ اه لم يـزـدـ عليه الصلاة والسلام على ان تـلـىـ عليه سـورـةـ - [00:20:59](#)

فصلت فـلـماـ سـمعـهاـ عـتـبـةـ بـنـ رـبـيـعـةـ بـنـ رـبـيـعـةـ رـجـعـ إـلـىـ قـوـمـهـ بـغـيرـ الـوـجـهـ الـذـيـ ذـهـبـ بـهـ وـعـرـفـوـاـ ذـلـكـ مـنـ وـجـهـهـ. مـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـهـ كـانـوـاـ يـتـأـثـرـوـنـ تـأـثـرـاـ بـالـغـاـ عـنـدـمـاـ يـسـمـعـوـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ. يـتـلـوـهـ فـقـطـ - [00:21:19](#)

طيب لو تقرأ يا شيخ صالح لو سمحـتـ من قوله فـانـهـ نـزـلـهـ عـلـىـ قـلـبـكـ اـحـسـنـ اللهـ اـلـيـكـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ. الحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ والـصـلاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـينـ - [00:21:41](#)

اللهـمـ اـغـفـرـ لـنـاـ وـلـشـيـخـنـاـ وـلـلـحـاضـرـينـ قـالـ الـاـمـامـ الـبـيـضاـوـيـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ قـوـلـهـ قـوـلـ اللهـ تـعـالـىـ فـانـهـ نـزـلـ الـبـارـزـ الـاـوـلـ لـجـبـرـيلـ وـالـثـانـيـ لـلـقـرـآنـ وـاـظـمـارـهـ غـيرـ مـذـكـورـ يـدـلـ عـلـىـ فـخـامـةـ شـائـعـهـ كـأنـهـ لـتـعـيـنـهـ وـفـرـقـ شـهـرـتـهـ لـمـ يـحـتـجـ إـلـىـ سـبـقـ ذـكـرـىـ - [00:21:57](#)

وقـلـهـ عـلـىـ قـلـبـكـ فـانـهـ القـابـلـ الـاـوـلـ لـلـوـحـيـ وـمـحـلـ الـفـهـمـ وـالـحـفـظـ وـكـانـ حـقـهـ عـلـىـ قـلـبـيـ لـكـنـهـ جـاءـ عـلـىـ حـكـاـيـةـ كـلـامـ اللهـ تـعـالـىـ كـأنـهـ قـالـ قـلـ ماـ تـكـلـمـ بـهـ بـإـذـنـ اللهـ بـأـمـرـهـ اوـ تـيـسـيرـهـ - [00:22:16](#)

حالـ منـ فـاعـلـ نـزـلـهـ وـقـوـلـهـ مـصـدـقاـ لـمـاـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـهـدـيـ وـبـشـرـيـ لـلـمـؤـمـنـيـنـ. اـحـوالـ مـنـ مـفـعـولـهـ. وـالـظـاهـرـ اـنـ جـوابـ الشـرـطـ فـانـهـ نـزـلـهـ. وـالـمـعـنـىـ مـنـ عـادـ مـنـهـ فـانـهـ نـزـلـهـ وـالـمـعـنـىـ مـنـ عـادـ مـنـهـمـ جـبـرـيلـ فـقـدـ خـلـعـ وـبـقـةـ الـاـنـصـافـ. اوـ كـفـرـ بـمـاـ مـعـهـ مـنـ الـكـتـابـ بـمـعـادـتـهـ اـيـاهـ -

عليك بالوحى لانه نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة. فحذف الجواب واقيم علته مقامه. او من عاداه فالسبب في عداوته انه نزله عليك وقيل مذوق مثل فليمت غيظا او فهو عدو لي وانا عدو له - 00:22:53

جميل يعني هذا آبيان لآخر الاية في قوله هنا اه من كان عدوا فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين يعني جبريل عليه الصلاة والسلام عندما نزل بهذا القرآن على قلبك يا محمد - 00:23:13

لو انصف هؤلاء الذين يناظرونك لوجدوا ان ما نزل على قلبك هو مصدق لما نزل على موسى وعلى عيسى من قبل ولذلك المؤمنون الصادقون من اهل الكتاب لم يملکوا الا ان يستجيبوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:32

لانه جاء بما هو موجود عندهم في التوراة والانجيل ومصدق لما بين ايديهم بمعنى انه وهذا لم يحدث طبعا بالنسبة للمسلمين الذين يعني كانوا اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم لاننا نحن اخر الامم - 00:23:54

وبالتالي ليس في القرآن الكريم بشارة بنبي يأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا لو كان هناك بشارة بنبي يأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادركنا نحن ان هذا النبي - 00:24:11

لكان من تمام ايماننا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ان نتبع النبي الذي بشر به لكن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والقرآن الكريم هو خاتم الكتب السماوية - 00:24:25

وبالتالي فنحن لا نلام لانه قد يقول قائل لماذا فقط تطلبون من اليهود ومن النصارى وغيرهم ان يستجيبوا ويؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لماذا لا تؤمنوا انتم بانبيائهم او تتبعون انبيائهم - 00:24:39

انا اقول هذا الاقتراح طرح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره وبعضهم قالوا لماذا لا نؤمن بالله سنة؟ وتومن انت بالهنا - 00:24:58

فننزل قول الله تعالى قل يا ايها الكافرون وسماهم كافرون حتى لو امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم سنة ثم كفروا فهم كافرون فنحن وظعننا يختلف لاننا نحن اتباع لخاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام - 00:25:16

ولذلك ذكروا عن الشيخ محمد عبده رحمه الله انه آنا نقشه احد القساوسة النصارى في هذا وقال فكتب مقالة اظنها طبعت بعد ذلك وقال اه ربنا محدثا ولم اخسر المسيح - 00:25:34

عنوان المقالب بمعنى نحن الذين امنا بمحمد صلى الله عليه وسلم نؤمن بعيسى ونؤمن بموسى ونؤمن بيعيب سليمان وبداؤد فنحن نؤمن بكل الانبياء بل قال الله سبحانه وتعالى في اخر السورة لا نفرق بين احد - 00:25:53

من رس له بل ان المسلم الذي لا يؤمن بعيسى يعتبر كافرا محمد صلى الله عليه وسلم لان من من شروط اه الایمان بمحمد صلى الله عليه وسلم الایمان بكل هؤلاء الرسل الذين ارسلوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:12

وهذا من من علامات شمول دين الاسلام ايها الاخوة وانه هو الدين الخاتم الجامع المهيمن على كل الاديان لانك لو اخذت اصول هذه الاديان لوجدت ان الاسلام قد استوعبها وزاد عليها - 00:26:33

وحتى القصص القرآني الذي يذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم والبعض يقول انه يمثل ربع القرآن الكريم. القصص القرآني يمثل ربع القرآن الكريم. وربما يزيد على ذلك خلاصة هذه القصص - 00:26:49

هي ترسیخ مبدأ توحيد الله سبحانه وتعالى وما ارسلنا من رسول في في قوله تعالى الا آآ انهم كلهم يدعون الى لا اله الا الله من ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم ولا يوجدنبي واحد - 00:27:05

جاء يدعو الى غير هذه الشهادة والى هذا التوحيد قصص الانبياء هؤلاء عندما قصهم الله سبحانه وتعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يرسخ هذا المفهوم انك يا محمد - 00:27:26

جئت بدعوة قد تتبع عليها جميع الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ولا شك ان هذا فيه تتبیت للنبي صلى الله عليه وسلم طيب اه تفضل يا صالح احسن الله يديم - 00:27:41

قال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين اراد بعداوة الله مخالفته عنادا او معاداة المقربين من عباده . وصدر الكلام بذلك تفخيما لشأنه قوله تعالى والله ورسوله - 00:27:59

قوله احق ان يرضوه وافرد الملوك بالذكر لفضلهم كانوا من جنس اخر والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى . وان من عادي احدهم فكانه عاد الجميع - 00:28:16

اذا الموجب لعداوتهم ومحبتهم على الحقيقة واحد ولان المحاجة كانت فيما ووضع الظاهر موضع مضمون للدلالة على انه تعالى عاداهم بكفرهم . وان عداوة الملائكة والرسل وان عداوة الملائكة والرسل كفر - 00:28:33

وقرأ نافع مكاله وابو عمرو ويعقوب وعااصم برواية حفص ميكالا كميعاد والباقيون ميكائيل بالهمزة والياء بعدها . وقرأ ميكائيل كميائل وميكائيل نعم الله يقول من كان عدوا لله لاحظوا انه يكرر ذكر من كان عدوا لجبريل فانه نزل ثم قال من كان عدوا لله - 00:28:49

وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فاراد بعداوة الله سبحانه وتعالى هنا مخالفة اوامر الله سبحانه وتعالى عنادا وكمرا وكفرا واستكبارا فكانها عداوة لله سبحانه وتعالى او ان الله سمي عداوة اولياءه عداوة الانبياء عداوة المؤمنين سماها عداوة له - 00:29:22

قال في الحديث القديسي من عادي لي ولها فقد اذنته بالحرب ويقول البيضاوي ان الله صدر الكلام بذلك عداوتهم له سبحانه وتعالى تفخيما ان من عادي هؤلاء الانبياء وهؤلاء الملائكة فقد عاد الله سبحانه وتعالى - 00:29:49

قال وافرد الملوك بالذكر لفظلهم يعني لماذا؟ يقول الله سبحانه وتعالى هنا من كان عدوا لله وملائكته ورسله ثم يقول وجبريل وميكال . طيب جبريل وميكال من الملائكة اما كان يكفي ان يقول من كان عدوا لله وملائكته ورسله فان الله عدو للكافرين . لماذا قال وجبريل وميكال ؟ مع انهم يدخلون في الملائكة - 00:30:12

قال لفظلهم ومكانتهم ولان المحاجة كانت فيما . لأن في سبب النزول ان اليهود يقولون من هو الرسول الذي يأتيك من الملائكة ؟ قالوا قال جبريل قالوا لا لو كان غيرك كان اسلمنا - 00:30:39

لكن ما دام ان جبريل ما بنسلم . لأن هذا عدو لنا هذا كلام عبد الله بنصوري كما ذكره المفسرون قال كانوا من جنس اخر والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء - 00:30:58

اي انك عندما تعادي جبريل كانك عادي الملائكة كلهم كما قال آآ في سورة في في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين قال المفسرون كيف يقول كذبت قوم نوح المرسلين ؟ اصلا ما سبق نوح رسول - 00:31:14

رسول واحد قال نعم صحيح لكن لهم كذبوا نوح محمد وعيسي وموسى فتكذيب الواحد تكذيب للجميع قال ووضع الظاهر موضع المظمر للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم . وان عداوة الملائكة والرسل كفر - 00:31:33

ماذا يقصد بقوله وضع الظاهر موضع المظمر في قوله هنا فان الله عدو للكافرين فاظهر وكان بالامكان ان يقول من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو لهم - 00:31:59

ويأتي بالظلمير لكنه قال فان الله عدو للكافرين . فجاء بالظاهر هذا فيهفائدة قال البيضاوي هنا اشاره الى ان سبب عداوتهم هي الكفر وان معاداة الانبياء والمرسلين والمرسلين - 00:32:22

وهذا تحذثنا عنه في اكثر من مناسبة ان الله سبحانه وتعالى يربط العقاب في القرآن الكريم بالصفة الموجبة لذلك العقاب او بالصفة الموجبة للثواب . مثل ذلك مثلا عندما يقول ويل للمطففين - 00:32:43

لماذا بسبب تطفيفهم ان الابرار لفي نعيم لماذا هم في نعيم ؟ بسبب برهم يعني معنى الاية ان الابرار لفي نعيم . فكلما زاد برهم زاد نعيمهم وان الفجار ده في حريم بسبب فجورهم - 00:33:00

فكليما زاد فجورهم زاد عذابهم وجحيمهم وهكذا فكذلك هنا قال فان الله عدو للكافرين بسبب كفرهم وكلما زاد كفرهم زادت عداوتهم وهذا من بلاغة القرآن آآ الكريم ثم ذكر البيضاوي هنا القراءات التي وردت في قوله تعالى ميكائيل وميكال - 00:33:25

كما تقدم قبل قليل في جبريل فذكر في الآية التي قبلها جبريل وقال فيها ثمان لغاتقرأ باربع منها في القراءات الصحيحة السبعية والعشرية وقرأ باربع في القراءات الشاذة. ايضا هنا قال - [00:33:53](#)

وقرأ نافع ميكائيل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل وابو عمرو ويعقوب وعااصم برواية حفص ميكالا نيكيا لا، على وزن ميعاد والباقيون ميكائيلا بالهمزة والباء بعدها الى اخره. وهذا يقال فيه ايضا يا اخوان نفس ما يقال في جبريل. ان العرب عندما تعرب الاسم - [00:34:08](#)

اعجمي فانها تتصرف فيه تجده بعضهم يقول ميكال ميكائيل ميكائيل ميكائيل واحد لكن باختلاف قبائل العرب يعني تعريفها لهذا الاسم او ذاك وهذا لا شك ان هذا هذا من - [00:34:37](#)

ما ظبطه العلماء النحويون بعد ما قعد النحو يعني وضعوا ضوابط لتعريف الاسماء الاعجمية والمدى الذي يمكن ان اه يعني يتحرك فيه العرب في تعريبهم لبعض الاسماء الاعجمي وقد انزلنا احسن الله اليك - [00:34:56](#)

قال تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اي المتمردون من الكفرة. والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على عظمته كأنه متتجاوز عن حد - [00:35:17](#)

نزل في ابن سوريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليكم من اية فنتبعك نعم هذا يعني تثبتت للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:30](#)

لانه عليه الصلاة والسلام كان يجادل هؤلاء وهم على علم بكتابهم ولذلك اكد الله على النبي صلى الله عليه وسلم ان ما جئت به هو الحق فلا يضرك هؤلاء المتفاسرون والكافرون - [00:35:44](#)

ولو كانوا على علم بما نزل على اه موسى عليه الصلاة والسلام فقالوا ولقد انزلنا اليك. وهذا اسلوب تأكيد الواو هنا يسمونها الواو الايش واو القسم ولقد اللام هنا يسمونها اللام الموطئة للقسم - [00:36:03](#)

يعني معنى الكلام والله لقد انزلنا اليك ايات بينات يعني انزلنا اليك يا محمد ايات بينات المقصود بها هذا القرآن الكريم الذي بين يديك ويمكن ان يدخل فيها القرآن الكريم ويدخل فيها غيره من الآيات والمعجزات التي كانت - [00:36:26](#)

اه تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم انزل عليه نوعا من المعجزات المعجزة العقلية الكبرى وهي القرآن العظيم وهو وهو الآية العظيمة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:47](#)

وايضا ایده الله سبحانه وتعالى بعدد من الآيات الحسية انشقاق القمر وكثرة الماء من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام وتحرك جذع النخلة آآ ومجيئه للنبي صلى الله عليه وسلم ثم عودته - [00:37:03](#)

وحنين الجذع اليه عليه الصلاة والسلام عندما تركه وقام على المنبر وغيرها من الدلائل النبوة وقد ذكر السيوطي رحمه الله ما يقارب آآ اكثر من ما يقارب الالف اه معجزة من المعجزات الحسية التي وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:23](#)

لكن المعجزة الكبرى هي القرآن العظيم. الذي آآ انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكره سببا علة لكثره اتباعه يوم القيمة وقال عليه الصلاة والسلام - [00:37:40](#)

ما مننبي من الانبياء الا واوتني من الآيات ما مثله امن عليه البشري يعني يقول ما فينبي بعنه الله الا وايده بمعجزة وبایة تجعل من يرسل اليهم يؤمنون - [00:38:01](#)

يختلف ولذلك نحن لم تذكر لنا كل المعجزات التي اجرتها الله على ايدي الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثل هود عليه الصلاة والسلام ذكره الله في القرآن في مواضع لكنه لم يذكر لنا - [00:38:22](#)

المعجزة التي اجرتها الله على يد هود قالوا يهود ما جئتنا ببينة ذكر معجزات بعض الانبياء مثل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذكر له انه القى في النار ولكن لم يتم - [00:38:34](#)

هل كانت هذه هي المعجزة الكبرى لابراهيم او لا؟ الله اعلم موسى عليه الصلاة والسلام فصل الله في ذكره وذكره في سبعين اية وذكره في مئة واربعين مرة تقريبا او ما يقارب هذا العدد - [00:38:51](#)

تفصيل في المعجزات التي أتتها موسى عليه الصلاة والسلام. فذكر لنا الله العصا وذكر لنا انه كان يضع يده في جيبه ثم تخرج بيضاء تضيء وذكر لنا آتسع الابيات التي كانت القما، والحراد والظفادة والقما - 00:39:09

00:39:09

لـكـنـهـ سـمـيـ العـصـاـ الـأـيـةـ الـكـبـرـيـ كـمـاـ قـالـ فـيـ سـوـرـةـ النـازـعـاتـ فـارـاـهـ الـأـيـةـ الـكـبـرـيـ فـكـذـبـ وـعـصـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـعـجـزـتـهـ الـكـبـرـيـ هـيـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ فـمـاـذـ يـقـولـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ إـلـاـ وـأـوـتـىـ مـنـ الـأـيـاتـ مـاـ مـثـلـهـ اـمـنـ عـلـيـهـ الـبـشـرـ وـكـانـ الـذـيـ اـوـتـيـتـهـ

00:39:28

وحياناً اوحاد الله اليه يعني يقصد القرآن الكريم فارجو ان اكون اكثراً منهم تابعاً يوم القيمة ليش لأن المعجزة العقلية اللي هو القرآن الكريم متتجدد نحن اليوم نقرأ القرآن الكريم كما كان يقرأه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى - 00:39:51

و عثمان و على - 00:39:51

تماماً وبالتالي نقتصر به كما اقتنعوا به ونرى فيه ما رأوا فيه ولذلك لا ينقطع المسلمين الذين يدخلون في الإسلام بسبب القرآن إلى اليوم حتى اليوم تعطى بعض مثلا النصارى أو غير المسلمين تعطيمهم نسخة مترجمة من معاني القرآن الكريم - 00:40:14

ة مترجمة من معانى القرآن الكريم - 00:40:14

بعد فترة قالوا دخل في الاسلام لماذا اسلمت يا فلان؟ قال والله انا قرأت معاني القرآن الكريم فيعني اقتنعت بالاسلام فالذين يدخلون في الاسلام بسبب قراءتهم للقرآن اه كثيرون وهذا تميز المعجزة العقلية - 00:40:37

00:40:37

لكن المعجزة الحسية التي اوتت موسى وعيسي انتهت لولا ان الله ذكر لنا هذه المعجزات ما علمنا بها ما بقي اثراً محدوداً من شاهدها يعني على سبيل المثال مثلاً الذين شاهدوا عصا موسى وهي تأكل تحول من عصا في يده ويرميها - 00:40:55

٠٠:٤٠:٥٥ - تتحول من عصا في يده ويرميها

فتتحول الى ثعبان عظيم يأكل آآ هذه الشعابين التي يعني تحولت اليها عصيا وكذا ويعني كما قال الله سبحانه وتعالى فإذا هي تلتف ما يأفكون اول من عرف ان هذه ليست بسحر - 00:41:22

السحرة انفسهم لانهم يعني ناس محترفين يعني فلما رأوها تأكل يعني عصيهم القى السحرة حتى شوفوا التعبير جميل قال فالقى السحرة سجعا يعني كانوا لم يتمالكوا انفسهم من شدة قناعتهم - 00:41:42

00

السلام خد فرعون عندما قال له موسى اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت - 00:42:03

موعدا لا نخلفه نحن ولا انت - 00:42:03

طبعاً فرعون كان واثق من السحرة اللي عنده انه يعني استحضر يعني عتناوله السحرة في مملكته قال لا يمكن ابداً انه يعني نهزم يعني مع الناس المحترفين قال موعدكم يوم الزينة - 00:42:30

اريد ان ان يشاهدها اكبر عدد من الناس - [00:42:48](#)

وطبعاً ابغاهم يشوفونها في النهار فقال يوم الزينة هذا يوم احتفال معروف عندهم وان يحشر الناس ضحي. في الصباح يعني بوقت الناس يشوفون ولذلك تورط فرعون وووّقعت اه يعني حجة موسى عليه الصلوة والسلام - 00:43:04

صلوة والسلام - 00:43:04

طيب دعونا نفترض الذين لم يشاهدوها هذه المعجزة من اولاد هؤلاء الذين شاهدوها. راحوا البيت وقالوا والله اليوم شفنا عصا موسى تحولت الى كذا وكذا. تحولت سبحان الله يعني كم نسبة مصداقية هذه المعجزة عند الابناء او عند الاسر اللي في البيوت - 00:43:24

عجزة عند الابناء او عند الاسر اللي في البيوت - 24:

فم أصبحت هدا الخبر أضعف طيب الجيل اللي بعده

00:43:43 عنها قصة موسى هذه ولا نdry عنها

لكن نحن نؤمن بها لأنها ذكرت في القرآن الكريم القرآن عندما نقرأ في القرآن الكريم كما نقرأ الان ونتحدث في القرآن الكريم تماماً كما كان يتحدث الصحابة - 00:44:05

قول الله تعالى وهذه الآية وهذا النزول وهذا كذا وهذا معنى ثمان هناك اعجاز معنوي للقرآن الكريم حتى لو لم ينزل باللغة العربية يعني الان كتاب بين ايدينا ايها الاخوة يحدثنا عن الغيب الماضي ويحدثنا عن الغيب القادم ويحدثنا عن اشياء لا يمكن انه يتحدث بها

هذا كتاب مقنع جدا لأن نؤمن به ونتبع من جاء به لأنك لما تقرأ الان في كتب غير أهل الكتاب مثلا لا تتحدث بما يتحدث به القرآن

الكريم القرآن الكريم مهيمن عليها - 00:44:41

بل ان القرآن الكريم وهذه ميزة فيه قد جاء يصحح لبني اسرائيل اشياء هم كانوا لا يعرفونها من تاريخهم كان هذا شي غريب فعلا وهذا من معاني قوله تعالى هنا ولقد انزلنا اليك ايات بینات - 00:44:57

وما يکفر بها الا الفاسقون اي لقد انزلنا اليك يا محمد في هذا القرآن حقائق من حقائق بنى اسرائيل وانبياء بنى اسرائيل هم لا يعرفونها او يعروفون بعضها وحرفوا بعضها الآخر - 00:45:15

ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون ثم قال وما يکفر بها الا الفاسقون قالوا الفسق في اللغة هو الخروج الفسق في اللغة هو الخروج - 00:45:33

ولذلك يوصف به العاصي ويوصف به الكافر بحسب درجة خروجه عن طريق المستقيم ولذلك قال هنا وما يکفر بها الا الفاسقون قال البيضاوي الفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على عظمه بأنه متجاوز عن الحد. يعني ايش - 00:45:48

تقول هؤلاء الكفار فسقة اشارة الى ان خروجهم عن الطريق المستقيم خروج كبير لكن اذا قلت فلان فاسق دل على انه خارج عن الصراط المستقيم. لكن كم نسبة الخروج تماما زي السيارة اللي تخرج عن الطريق قد يكون خروجها - 00:46:06

شيء يسير وقد يكون خروج كبير عن الطريق. فكذلك الفسق مأخوذ من قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وفسقت الفارة اذا خرجت من جحرها للفساد ولذلك هم يقولون ان الفسق لا يسمى الا على الخروج على وجه الافساد - 00:46:29

طيب وكلما عاهدوا احسن الله اليك قال تعالى وكلما عاهدوا عهدا الهمزة للانكار والواو للعطف على محنوف تقديره اکفروا بالآيات وكلما عاهدوا وقرئ بسكون الواو على ان التقدير الذين فسقوا او كلما عاهدوا وقرئ عهدا وعهدوا - 00:46:50

وقوله نبذه فريق منهم نقضي. واصل النبذ الطرح لكنه يغلب فيما ينسى. وانما قال فريق لأن بعضهم لم ينقض وقوله بل اکثرهم لا يؤمنون رد لما يتوهם من ان الفريق هم الاقلون. او او ان من لم ينبذ جهار فهم مؤمنون - 00:47:12

به خفاء نعم ايضا هذه الآية فيها اشارة الى هؤلاء اليهود الذين ينقضون العهود او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم اشارة الى انهم لا يحفظون العهد. هؤلاء اليهود او كلما الهمزة هنا معناها - 00:47:31

كما قال البيضاوي هنا انها للانكار والواو للعطف. تقديرها يعني اکفروا بالآيات وكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ومعنى نبذه يعني القاه وراء ظهره استهانة به وانكارا له وتتجدون دائم المفسرين يستشهدون بآيات لابي الاسود الدؤلي - 00:47:51

نبذت كتبذك نعلا اخلاقت من نعالك قل نظرت الى مكتوبه فنبذته نعلا اخلاقت من نعالك اشارة الى ان المقصود بالنبذ انه لا يطلق النبذ الا على الشيء الذي المحترق الذي لا قيمة له - 00:48:19

ترمي مثلا حذاء قديم او ترمي شيء لا تحتاجه يقال نبذه فهم هؤلاء اليهود ينبذون العهد احتقارا له ولا يبالون به وكأنهم يرون ان نقضي العهد مع غير اليهود لا شيء فيها - 00:48:37

ولا حرج فيه يستحلون كل المحرمات مع غيرهم انظر هذا من عهد موسى عليه الصلاة والسلام والى والى اليوم ثم قال نبذه فريق منهم هذا يعني من تمام عدل الله سبحانه وتعالى انه قال نبذه فريق منهم ولم يقل نبذه جميعهم اشارة الى ان هناك منهم - 00:49:03

من يحفظ العهد من يحذف العهد ثم قال بل اکثرهم لا يؤمنون اشارة الى ان الفريق المقصود به الكثرة الكاثرة منهم بل اکثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول عند الله - 00:49:26

احسن الله اليك. قال تعالى لما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم. كعيسى محمد عليهما الصلاة والسلام وقوله نبذه فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب يعني التوراة. لأن كفراهم بالرسول المصدق لها كفر بها فيما يصدقه. ونبذل لما فيها من - 00:49:43

وجوب الایمان بالرسل المؤيدين بالآيات وقيل مع الرسول صلى الله عليه وسلم هو القرآن وقوله وراء ظهورهم مثل لاعراضهم عنه رأسا بالاعراض عما يرمى به وراء الظاهر لعدم الالتفات اليه - 00:50:02

وقوله كانواهم لا يعلمون انه كتاب الله. يعني ان علمهم به رصين ولكن يتوجهون عنادا. واعلم انه تعالى دل بالآيتين على ان جيل

اليهودي اربع فرق. فرقة امن بالتوراة وقاموا بحقوقها كمؤمني اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثراهم لا يؤمنون.

وفرقه جاهر - 00:50:16

نبذ عهودها وتخطي حدودها تمردا وفسقا. وهم المعنيون بقوله نبذه فريق منهم. وفرقه لم يجاهروا بنبذه ولكن نبذوا لجهلهم بها وهم الاكترون. وفرقه تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية عالمين بالحال. بغيانا وعنادا وهم المتجاهلون - 00:50:36

جميل ايضا هذه الاية فيها تقسيم يعني طوائف اليهود وموقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم وذكره البيظاوي هنا انهم اربع فرق اشاره الى هذه الاية. الفرقه الاولى هم المؤمنون - 00:50:57

الذين امنوا بالتوراة حقا فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم وجدوا ان الصفات التي ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم في التوراة ينطبق على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:51:13

امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. ودخلوا في الاسلام وهؤلاء قلة من امثال عبد الله ابن سلام ونحوه يعني قال وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثراهم لا يؤمنون - 00:51:26

يعني يقصد هو ان الله يقول بل اكثراهم لا يؤمنون اذا القليل منهم هم الذين امنوا اما الاكترون فهم لم يؤمنوا. اذا القليل هم الذين نقصدهم في القسم الاول قال القسم الثاني قال وفرقه جاهروا بنبذ عهودها - 00:51:44

وتخطي حدودها تمردا وفسقا وهم المعنيون بقوله نبذه فريق منهم الذين كفروا وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم مع انهم يعلمون انه وهؤلاء كثيرون من اليهود وهذا الاصل فيهم حسدا وعنادا - 00:52:01

تكذيبا للنبي صلى الله عليه وسلم يعني هم فيما بينهم يعرفون انه محمد عليه الصلاة والسلام انه خاتم الانبياء لكنهم يعني يصرحون بعادته وتکذیبه الفرقه الثالثة لم يجاهروا بنبذ التوراة - 00:52:22

ولكن نبذوا لجهلهم بها يعني من عامة اليهود يعني لجهلهم بالتوراة وتقليلهم لعلمائهم فهم نبذوها لكن ليس كنبذ العلماء الذين يعرفون انها حق ولكن نبذل العامة الذين يبنذون ويکفرون عن جهل وتقليل - 00:52:39

الفرقه الرابعة قال وفرقه تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية عالمين بحالها وهؤلاء يمكن ان نسميه المنافقون انهم يکفرون بها باطنا ولكن يظهرون في الظاهر انهم يتبعون احكاما طيب خلايا اللي بعدها يا شيخ احسن الله اليك - 00:53:07  
قال تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين عطف على نبذ اي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرؤها وتتبعها الشياطين من الجنس من الجن او الانس او منهما وقوله على ملك سليمان اي عهده. وتتلوا حكاية حال ماضية. قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب. ويلقونها الى الكهف - 00:53:30

وهم يدونوها وهم يدونونها ويعلمون الناس. وفشي ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن يعلمون الغيب. وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه وانه تسخر به الجن والانس والريح له. وقوله وما کفر سليمان تکذيب لمن زعم ذلك. وعبر - 00:53:52  
عن السحر بالکفر يدل على انه کفر. وان من كان نبيا كان معصوما منه. وقوله ولكن الشياطين کفروا باستعمالهم. وقرأ بن عامر وحمزة الكسائي ولكن بالتحفيف ورفع الشياطين وقوله يعلمون الناس السحر اغواء واضلالة. والجملة حال من الضمير. والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به - 00:54:12

الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون. وبهذا تميز الساحر عن النبي والولي. واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الالات والادوية او يريه صاحب خفة اليد فغير مذموم. وتسميته سحرا عمل التجوز او لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سبب - 00:54:35

وقوله وما انزل على الملائكة عطف على السحر والمراد بهما واحد. والعلف لتغير الاعتيار او المراد به نوع اقوى منه. او على ما تتلو وهما ملكان انزل لتعليم السحر ابلياء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة. وما روي انهما مثلا بشرين وركبا فيهم وركب فيهم الشهوة فتعرض - 00:54:55

يقال لها زهرة فحملتها على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منها فما احكي عن اليهود. ولعله من رموز الاولئ.

وحل لا يخفى على ذوي الابصار. على ذوي البصائر. وقيل رجالان سمي ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيد هذه قراءة الملكين بالكسر -

00:55:15

وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر سليمان تكذيب لليهود في هذه القصة. بباب ظرف او حال من الملكين او الضمير فانزلوا. والمشهور انه بلد من سواد الكوفة وماروت عطف بيان للملكين ومنع صرفهما للعلمية والعجمة. ولو كان من الهرت والمرت بمعنى الكسر لانصر - 00:55:35

ومن جعل ما نافيا وابدلهما من الشياطين من الشياطين بدل البعض. وما بينهما اعتراض. وقري بالرفع لهما هاروت وماروت وقوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتننا فلا تكفر فمعناه على الاول ما يعلمان احدا حتى ينصحه ويقولا له انما نحن ابتلاء -

00:55:54

من الله. فمن تعلم منا وعمل به كفر. ومن تعلم وتوق عمله ثبت على الايمان. فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به. وفيه دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظوظ. وانما المنع من اتباعه والعمل به. وعلى الثاني ما يعلمانه حتى يقولا انما نحن مفتونان فلا تكن مثلنا - 00:56:14

وقوله فيتعلمون منها الضمير لما دل عليه من احد. وقوله ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي من السحر ما يكون سبب تفرقه وقوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات. بل بامره تعالى وجعله. وقري بضاري على الاضافة الى احد وجعل - 00:56:34

جزء منه والفصل بالاظرف وقوله تعالى ويتعلمون ما يضرهم لانهم يقصدون به العمل. او لان العلم يجر الى العمل غالبا. ولا ينفعهم اذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين - 00:56:55

وفيه ان التحرز عنه اولى وقوله ولقد علموا اي اليهود لمن اشتراه اي استبدل ما تجد الشياطين بكتاب الله تعالى ولا ظهروا ان اللام لام الابداء علقت علموا عن العمل وقوله ما له في الآخرة من خلاق نصيب - 00:57:08

ولبئس ما شروا به انفسهم يحتمل المعنيين على ما مر. وقوله لو كانوا يعلمون يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعبيين. او حقيقة من العذاب والمثبت لهم اولا على التوكيد القسمي العقل الغريزي او العلم الاجمالي بقبح الفعل. او ترتب العقاب من غير تحقيق. وقيل معناه - 00:57:26

لو كانوا يعملون بعلمه فان من لم يعلم بما علم فهو كمن لم يعلم هذه الاية ايها الاخوة واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان. هي معطوفة على الاية التي قبلها - 00:57:46

عندما قال الله سبحانه وتعالى نبذ فريق منهم قال ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانوا لا يعلمون واتبعوا ما تتلو الشياطين - 00:57:57

يعني تقدير الكلام نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان معنى قوله واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان مرتبط بالآية التي قبلها يعني تركوا الوحي - 00:58:16

وترکوا القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وتركوا التوراة التي جاء بها موسى عليه الصلاة والسلام واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليم طيب اتبعوا معقودة من الاتباع يعني انهم - 00:58:33

ترکوا الاتباع للقرآن وللتوراة واخذوا يتبعون ما تتلو هذه الشياطين اين بدوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تتبعها الشياطين المفسرون يقولون واتبعوا ما تتلو ترتل فيها تفسيران - 00:58:51

تتلو بمعنى تقرأ من التلاوة او تتلو بمعنى تتبع يعني تقول فلان هلا فلانا يعني خرج بعده حتى التلاوة اصلا التلاوة بمعنى القراءة مأخوذة من الاتباع لانك عندما تتلو الكلام فانك تتبع الكلام بعضه بعضا - 00:59:10

يسمي تلاوة البيضاوي هنا ذكي جمع بين التفسيرين وهذه انا اريد دائما ان ننتبه لها ونحن نقرأ في التفاسير المختصرة نلاحظ هذه المزايا التي تتميز بها فمثلا البيضاوي يعرف ان المفسرين قالوا - 00:59:32

تتلوا بمعنى تقرأ وقيل تتلوا بمعنى تتبع فماذا قال هنا؟ قال واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تتبعها الشياطين من الجن او الانس او منهما وجمع بين التفسيرين ومعنى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك ملك سليمان اي على عهد ملك سليمان - 00:59:51

وحتى نعرف ايتها الاخوة يعني بعد هذه الاية اليهود لا يعترفون بنبوة سليمان عليه الصلة والسلام ويررون انه ملك فقط لكن نحن نؤمن بأنهنبي ورسول وملك وانه من الانبياء والمرسلين الذين اتاهم الله سبحانه وتعالى الملك ايضا - 01:00:20

وانه عليه الصلة والسلام قد سأله ان يؤتيه ملكا لا ينبغي ل احد من بعده. فاستجاب الله له واتاه ملكا عظيما حتى كانت الريح تأتمن بأمره عليه الصلة والسلام ولك ان تستعرض الان ملوك الدنيا ما في ولا ملك من ملوك الدنيا كانت عنده هذه الميزة - 01:00:49

يعني كان يأمر الريح كما قال الله غدوها شهر رواحها شهر واسننا له عين القطر وسخر له الجن يعملون بين يديه هذا ملك عظيم وسليمان عليه الصلة والسلام ابن داود وهو من نسل ابراهيم عليه الصلة والسلام وجاء بعد موسى - 01:01:14

لمدة طويلة جاء بعد موسى بمدة طويلة بدليل قوله تعالى في سورة البقرة وستأتي معنا المتر الى الملا منبني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبيل لهم اجعل اه - 01:01:36

آآ ملكا آآ اجعل لنا آآ ملكا نقاتل في سبيل الله ثم قال الله سبحانه وتعالى في اخر الایات وقتل داود جالوت. وداود كان من الجنود الذين يعملون مع اه طالوت - 01:01:52

وداود ابو سليمان عليه الصلة والسلام اليهود يعني ملأوا التوراة المحرفة وتاريخ اليهود مليء بالروايات المكذوبة على داود وعلى سليمان عليه الصلة والسلام لذلك اخطر الروايات الاسرائيلية الموجودة هي في قصة داود وسليمان - 01:02:10

يتهمون سليمان فيها بعظامهم الامور ويتهمنون داود عليه الصلة والسلام بما يستحيي منه اقل الناس فضلا عن النبي من الانبياء والمرسلين عليهم الصلة والسلام ولذلك جاءت هذه الایات لتبرئة سليمان عليه الصلة والسلام. واثبات نبوته - 01:02:34

وانه عليه الصلة والسلام ما كان له شيء من هذا الذي يتهمه به اليهود لذلك قال الله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا حتى قال بعض المفسرين هذه الاية من الایات - 01:02:53

التي صاح بها القرآن ما كان يظنه هؤلاء الخبائث من اليهود من اتهمهم لسليمان عليه الصلة والسلام. ولذلك لما اه نزل في القرآن الكريم اه ذكر سليمان وداود انه من الانبياء - 01:03:08

استغرب اليهود وقالوا انظروا الى محمد جعل سليمان من من الانبياء والمرسلين. وهو لا يعدو ان يكون ملكا من الملوك طيب قال وتنلوا حكاية حال ماضية. هذا كلام البيضاوي. يعني واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. قال تتلوا حكاية حال ماضية - 01:03:23

يعني شيء يعني وش قد ماذا يقصد البيضاوي؟ يقصد ان تتلوا معناها تلت الماضي يعني واتبعوا ما تلت الشياطين طيب لماذا عبر بالفعل المضارع قال بعض المفسرين اشاره الى ان هؤلاء اليهود - 01:03:45

اتبعوا الباطل في الماضي ويتبعونه في الحاضر وفي المستقبل وانهم يتجددون اتباعهم للباطل كلما ظهر الباطل طيب واذكر ان القرطيبي رحمه الله وغيره من المفسرين يستشهدون على هذا على ان العرب تأتي تعبر بالفعل المضارع وتقصد الفعل - 01:04:04

الماضي يستشهدون بقول زياد الاعجم وهو شاعر من شعراء آآ الامويين يقول فيها يقول آآ اذا مررت بقبره وهذى من اجمل القصائد حقيقة انصحكم ترجعون لها قال اذا مررت بقبره فاعقر به - 01:04:27

الهجان وكل طرف سابق وانضج جواب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذبائح وش معنى البيتين يقول اذا مررت بقبره بقبر فلان هذا الذي يمدحه اذا مررت بقبره اذا مررت بقبره فانضج به - 01:04:52

اه نعم السمينة وكل طرف سابق الطرف هو ليش حسان والسابع اي السريع كما قال المتنبي اعز مكان في الدنيا سرج سابحا وخير جليس في الزمان كتاب سرج سابق يعني سرج حسان - 01:05:15

قال وانظر جواب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذبائح. يقول هذا الرجل كان رجالا كريما يذبح الذبايح ويكرم الناس وهو حي فاكرا ما له بعد موته اذا مررت بقبره اذبحوا عليه الذبايح وصبوا الدم على هذا القبر لأن قبر رجل كريم - 01:05:41

يقول وانضج جواب قبره بدمانها فلقد يكون كيف لقد يكون؟ يعني فلقد كان الماضي اخا دم وذبائح فهذا شاهد على انه يستشهد بالفعل المضارع او عفوا يعبر بالفعل المضارع ويراد به الفعل - [01:06:04](#)

الماضي فلقد يكون اخا دم وذبائحه يعني فلقد كان اخا دم وذبائح. فكذلك هنا واتبعوا ما تتلووا اي ما تلت الشياطين على ملك سليمان ثم قال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر - [01:06:21](#)

يذكرون رواية اسرائيلية لكن هذه الرواية الاسرائيلية ذكرها عدد كبير من السلف في بيان معنى هذه الاية وهذه يعني فائدة اريد ان انبه اليها ايها الاخوة وارجو ان الوقت يتسع - [01:06:39](#)

الروايات الاسرائيلية الموجودة في كتب التفسير على ثلاثة انواع النوع الاول يؤيده ما جاء في القرآن والسنة يؤيده ما جاء في القرآن والسنة بل ان بعض القصص الاسرائيلية قد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث صحيحة - [01:06:53](#)

كما يذكر عن ثلاثة منبني اسرائيل وقعوا كذا الذين دخلوا في الغار والابرض والاقرع الى اخره والنوع الثاني نوع يتصادم تماما مع في القرآن ما مع مع ما في القرآن والسنة - [01:07:17](#)

كما في بعض الروايات في هذه الاية اه الاتهام سليمان عليه الصلاة والسلام بانه كان ساحرا وهذا باطل من كل وجه لانه يتعارض مع عصمة هؤلاء الانبياء هؤلاء الانبياء لا يرتكبون الكبائر - [01:07:31](#)

كيف يرتكبونها وهم الذين جاءوا باللوحي والنوع الثالث نوع ليس في القرآن الكريم والسنة ما يؤيده ولا ما يرده فهذا النوع الثالث هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم - [01:07:46](#)

وحدثوا عن بنبي اسرائيل ولا حرج واضح يا مشايخ هنا رواية من الروايات ان بنبي ان اليهود او بنبي اسرائيل كان سليمان عليه الصلاة والسلام ملكا عظيما ونبيا رسولا ولقي الجن والشياطين في عهده عليه الصلاة والسلام رهقا - [01:08:05](#)

لانه كان يكلفهم باعمال كثيرة ومن الشياطين من يعمل بين يديه يذكر تذكر هذه الرواية ان هؤلاء الشياطين كانوا يكتبون بعض الطلاسم بعد ان توفي سليمان عليه الصلاة والسلام بعد ان توفي سليمان عليه الصلاة والسلام كما ذكر الله لنا - [01:08:34](#)

انه توفي عليه الصلاة والسلام وبقي ميتا متكتئا على عصاه والشياطين شغالين بين يديه ولم يعلموا انه قد توفي عليه الصلاة والسلام ولذلك ذكر الله قال فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته - [01:08:59](#)

الا دابة الارض تأكل منسأته فلو كان هؤلاء الشياطين يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين بين يدي سليمان وهو ميت ويقولون انهم بعد ان تأكدوا من موته دسوا له شيئا من السحر والطلاسم ووضعوها تحت كرسي سليمان - [01:09:20](#)

فلما اجتمع الناس من كل مكان قال هؤلاء التابع الكفرة انظروا الى كرسي سليمان انه كان ساحرا كان يتعاطى السحر انظروا الى هذه الطلاسم التي تحت كرسيه. هذه هي التي كان يقود بها الشياطين ويقود بها الناس - [01:09:41](#)

فهذه الفريدة راجت على بعض عامة الناس قال والله فعل ادركان سليمان ما يمشي الناس ولا يشتغلون بسبب الا بسبب السحر هذا الله سبحانه وتعالى برأه من هذه الفريدة في هذه الاية فقال وما كفر سليمان - [01:10:03](#)

ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملائكة ببابل هاروت وماروت هذه قصة اخرى ايضا ان المفسرون المفسرين يذكرون انه كان في بابل وبابل هذه منطقة في العراق - [01:10:20](#)

ان الله سبحانه وتعالى قد انزل ملائكة من الملائكة يعلمون الناس السحر ابتلاء من الله سبحانه وتعالى وفتنة ولكن هؤلاء هذين الملائكة لا يعلمون احد السحر حتى يؤكد له ويقول انما نحن فتنة - [01:10:42](#)

فلا تکفر لان الذي يتعلم السحر يکفر هذا نص الاية وسماهم الله سبحانه وتعالى هذين الملائكة هاروت وماروت وفي حقيقتهما كلام كثير وروايات كثيرة قال وما يعلم ان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة - [01:11:04](#)

فلا تکفر ويتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه والله سبحانه وتعالى خص هذا النوع من السحر لانه من اعلى درجات السحر التي يحبها الشيطان ولذلك ورد في الحديث ان الشيطان جلس على - [01:11:29](#)

عرشه في الماء وبعث الشياطين ثم كان يدني اشدهم فسادا جاء احدهم وقال يعني اه ما زلتبني ادم حتى حصل كذا وكذا فلم

ينظر الي فلم يلتفت اليه حتى جاء احد الشياطين وقال ما زلت بهم حتى فرقت بين فلان وزوجته - [01:11:46](#)

فقال انت انت اشاره الى ان هذا هو احاب الشياطين عند ابليس الذي يفرق بين المرء وزوجه الله ذكره هنا قال فيتعلمون منها اي من هذين الملائكة ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. هذا السحر - [01:12:08](#)

لا يضر الساحر به احدا الاذن الله سبحانه وتعالى القدر. يعني الله سبحانه وتعالى اذا قدر ان يقع اثر هذا سحر على احد من الناس فانه يقع واما اذا لم يقدر الله ذلك فانه لا يظهره باذن الله تعالى - [01:12:28](#)

قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم اي ان هذا السحر هو مضره خالصه ليس فيه نفع ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق اي لقد علم هؤلاء اليهود ان من اشتري هذا السحر وتعاطاه ليس له في الآخرة من نصيب اشاره - [01:12:47](#)

الى ان تعلم السحر كفر لانه لا يقال انه ليس له في الآخرة من خلاق الا للكافر. الذي يخلد في النار ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا علماون الى بيس ما شروا اي ما باعوا به انفسهم لو كانوا يعلمون لأن شرى في اللغة العربية تأتي بمعنى شرا بمعنى [01:13:04](#) وتأتي شرى بمعنى ابتاع واشتري البيضاوي هنا ذكر اه على ملك سليمان اي على عهد ملك سليمان عليه الصلاة والسلام وقال وما كفر سليمان قال البيضاوي تكذيب لمن زعم ذلك - [01:13:24](#)

تكريم لمن زعم ذلك من هؤلاء اليهود قال يعلمون السحر الى اخره ثم ذكر وما روي انهما مثلا بشرين وركبا فيهما الشهوة فتعرضوا لامرأة يقال لها زهرة هذه رواية اسرائيلية يعني وردت باكثر من - [01:13:45](#)

من لفظ في كتب في بعض كتب التفسير يعني هذين الملائكة وهذى نختم بها ولعلي ان شاء الله في الدرس القادم ان شاء الله افضل الحديث فيها واذكر بقية كلام البيضاوي لكنه ذكر ان الملائكة او هذه الرواية ذكرت ان الملائكة استغربوا - [01:14:04](#) من عصيانبني ادم لماذا يعصى بنو ادم الارض فالله سبحانه وتعالى قال انهم يؤمنون بالغيب وانهم يعني فيهم من الشهوة ركب فيهم من الشهوة ما لم يركب في الملائكة - [01:14:27](#)

فابتلى الله ملائكة بما ابتلى به بنو ادم من الشهوة وانزلهما الى الارض توقع في المعصية ووقع في المعصية لأن الله سبحانه وتعالى اراد بهذا ان يبين للملائكة - [01:14:47](#)

ان هؤلاء البشر فيهم من نوازع المعصية ما ليس عند الملائكة فهذا هي القصة التي يشير اليها البيضاوي هنا ولعلي ان شاء الله في المجلس القادم لأن الوقت طاق علينا ان شاء الله اذكرها بالتفصيل واذكر - [01:15:07](#)

كلام العلماء والمفسرين في التعامل مع هذه الاسرائيليات والروايات وايضا البيضاوي رحمه الله كيف كان يتعامل مع هذه الاسرائيليات؟ لاحظون هنا انه ذكرها على سبيل الرواية الظعيفة عنده اه وقال - [01:15:24](#)

ان اصل هذه الروايات هي من الروايات التي يذكرها اليهود لتشويه سمعة اه سليمان اه ابن داود عليهم الصلاة والسلام. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا جميعا في كتابه. وان يجعلنا واياكم من اهل - [01:15:39](#)

القرآن الذين يعملون به ويتلذونه حق تلاؤته وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:15:53](#)